

# النظرية الإسلامية في أخلاقيات الطب ومقارنتها بالنظريات الأخرى

أ.د. جمال بن صالح الجارالله  
أستاذ طب الأسرة وأخلاقيات الطب

1441 هـ

2020 م

# ماذا نريد أن نحقق ؟

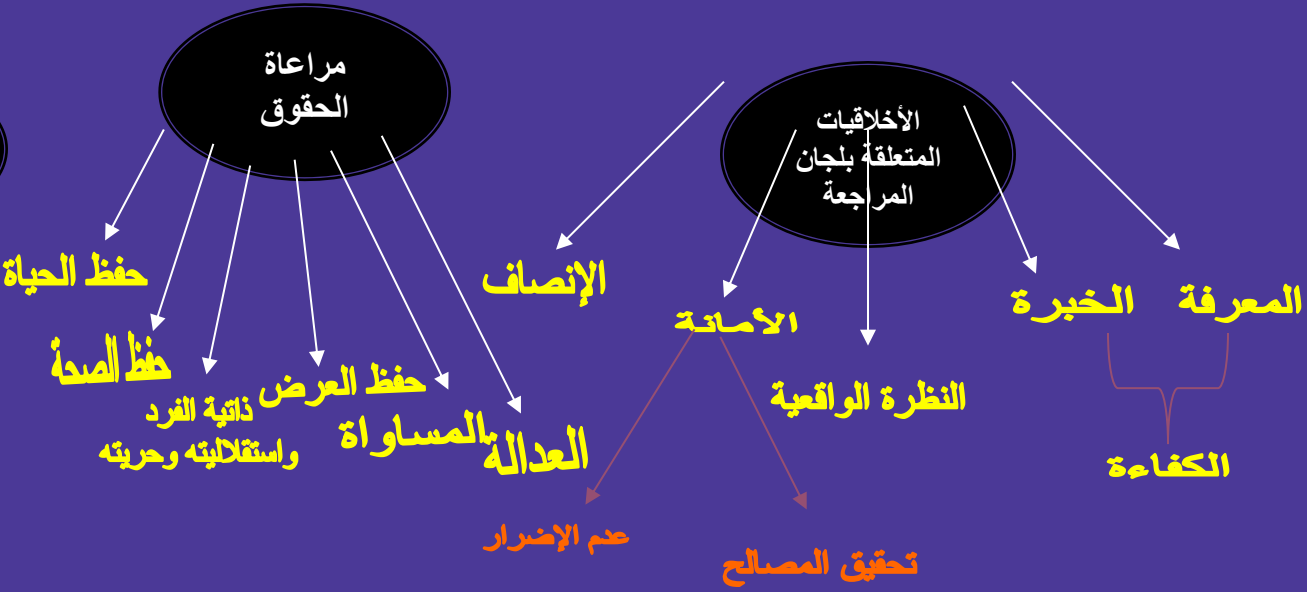
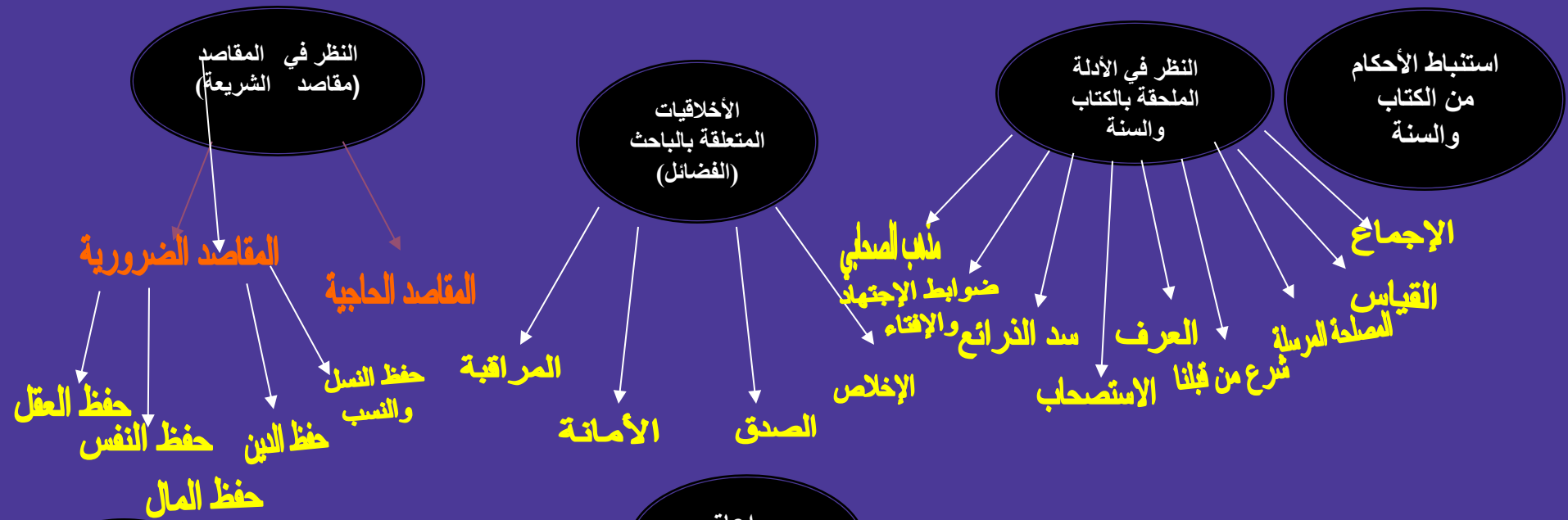
- إدراك أبعاد النظرية الإسلامية في الأخلاقيات الطبية
- التعرف على أوجه الاختلاف بين النظرية الإسلامية والنظريات الأخرى
- المصادر / الغايات / المبادئ / المجالات / المعايير / الإلزام والالتزام / الجزاء

• أساسات البناء الأخلاقي في الإسلام

• المشكلات الأخلاقية الطبية وكيفية حلها في الشريعة الإسلامية

• تطبيقات

• الخلاصة



# النظرية الإسلامية

## أبعاد النظرية الإسلامية

حفظ الحقوق

الجانب الايماني  
التبعدي

تحقيق وحفظ  
مقاصد الشريعة  
الإسلاميه

تحقيق المصلحة

مراعاة القواعد  
الفقيهيه

دفع الضرر  
ورفعه

حسن الخلق في  
التعامل مع الناس

قواعد أخلاقية  
يجب مراعاتها

تحقيق واجب  
الرعاية

تقدير المآلات

# أبعاد النظرية الإسلامية

- أولاً : تحقيق الجانب الايماني التعبدي
- ثانياً : تحقيق وحفظ مقاصد الشريعة الإسلامية
- ثالثاً: تحقيق المصلحة
- رابعاً: دفع الضرر ورفع
- خامساً: تقدير المآلات
- سادساً: حفظ الحقوق
- سابعاً: تحقيق واجب الرعاية
- ثامناً: قواعد أخلاقية يجب مراعاتها
- تاسعاً: حسن الخلق في التعامل مع الناس
- عاشراً : مراعاة القواعد الفقهي

# تحقيق الجانب الإيماني التعبدي

- حياة المسلم كلها عبادة وكلها لله
- تقديس النص الشرعي
- استحضار النية
- الإيمان يدعو الى الإخلاص وفعل الخير
- المراقبة الذاتية

# تحقيق وحفظ مقاصد الشريعة الإسلامية

- أولا : حفظ الدين
- ثانيا : حفظ النفس
- ثالثا : حفظ العقل
- رابعا : حفظ النسل
- خامسا : حفظ المال



# تحقيق المصلحة

- جاءت الشريعة الإسلامية لجلب المصالح ودرء المفساد ويقول الله سبحانه وتعالى : " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " ( الأنبياء : 107 )
- فلا بد إذن من مراعاة تحقيق المصالح وتكثيرها ودرء المفساد وتقليلها .
- ومن ضوابط المصلحة ما يأتي :
- أ - اندراجها في مقاصد الشرع .
- ب - عدم معارضتها للكتاب والسنة .
- ج - عدم تفويتها مصلحة أهم منها أو مساوية لها .

«وإذا تأملت شرائع دينه التي وضعها بين عباده وجدتها لا تخرج عن  
تحصيل المصالح الخالصة أو الراجحة بحسب الإمكان، وإن تراجحت  
قدم أهمها وأجلها وإن فات أدناها، وتعطيل المفسد الخالصة أو الراجحة  
بحسب الإمكان، وإن تراجحت عطل أعظمها فساداً باحتمال أدناها».

الامام ابن القيم

# دفع الضرر ورفعته

«لا ضرر ولا ضرار»

• يدفع الضرر قبل وقوعه

• يرفع عند وقوعه

# تقدير المآلات

- مآل الأمر مفاده ونتيجته وما يؤول إليه
- ومعنى القاعدة: هو الحكم على الأمور بالنظر إلى ما ينتج عنها من مفسد لاجتنابها، أو مصالح لتحصيلها

# تحقيق واجب الرعاية

• " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته "

• والقاعده القاعده الشرعية تقول «التصرف على الرعيه منوط بالمصلحة»

# قواعد أخلاقية يجب مراعاتها

• الصدق

• العدل

• الأمانة

• الوفاء بالعهود والعقود

• النزاهة

# حسن الخلق في التعامل مع الناس

- التواضع
- حسن الاستقبال: التحية/التبسم/البشاشة
- حسن الاستماع
- الرفق
- الاحترام .....
- وغيرها كثير

# مراعاة القواعد الفقهية

• القواعد الكلية

• القواعد الفرعية



# القواعد الفقهية



# القواعد الفقهية الكبرى

• القاعدة الأولى : الأمور بمقاصدها

• القاعدة الثانية : اليقين لا يزول بالشك

واليقين : حصول الجزم بوقوع الشيء أو عدم وقوعه  
من فروعها: " الأصل بقاء ما كان على ما كان "   
" الأصل براءة الذمة "

# القاعدة الثالثة: قاعدة الضرر

- الضرر يدفع بقدر الإمكان
- - الضرر لا يزال بمثله
- - الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف
- - يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام
- - إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضررا بارتكاب أخفهما .
- يختار أهون الشرين
- - درء المفسد مقدم على جلب المصالح

# القاعدة الرابعة : المشقة تجلب التيسير

ومن أدلتها قول الله سبحانه وتعالى " وما جعل عليكم في الدين من حرج " (الحج : 78)  
وقوله تعالى " يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر " ( البقرة : 185 )

- ومن فروع هذه القاعدة :
- - قاعدة الضرورات تبيح المحظورات والتي ترتبط بها القواعد الآتية
- - الضرورات تقدر بقدرها
- - الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة أو خاصة
- - ما جاز لعذر بطل بزواله

# القاعدة الخامسة : العادة محكمة (إعمال العرف )

• والعادة أو العرف هي : تكرار الشيء ومعاودته حتى يتقرر في النفوس ويكون مقبولا عندها .

ومعنى القاعدة : إن العادة عامة كانت أو خاصة تجعل حكما لإثبات الحكم الشرعي فيما لا نص فيه .

قوله تعالى : " وعاشروهن بالمعروف " (النساء:19)

وقوله تعالى : " خذ العفو وأمر بالعرف " (الأعراف : 199)

وقوله صلى الله عليه وسلم " ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن "

## ومن فروع هذه القاعدة :

- المعروف عرفا كالمشروط شرطا

- التعيين بالعرف كالتعيين بالنص

- استعمال الناس حجة يجب العمل بها

# وللعمل بهذه القاعدة شروط

- 1 - أن تكون العادة مطردة لا تختلف أو أنها غالبية كما في قاعدة " إنما تعتبر العادة إذا اطردت وغلبيت "
- 2 - أن تكون متزامنة مع حصول الشيء الذي نريد معرفة حكمه أو سابقه له .
- 3 - أن لا تكون مخالفة لنص شرعي ولا لشرط المتعاقدين .





فواعظ أخرى

## الأصل في الأشياء (المنافع) الإباحة

(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا)

## الأصل في المضار التحريم

# «الوسائل لها حكم المقاصد»

أن المقصد إذا كان سيئاً فإن الوسيلة تكون ممنوعة، والمقاصد إذا كانت حسنة فلا يجوز أن يتوصل إليها إلا بوسائل مباحة، والذي يوصل إلى الحرام يكون حراماً مثله

«مالايتيم الواجب إلا به فهو واجب»

# المقارنة



# الأصل والمنبع



# منبع الأخلاق

الضمير  
الإنساني

العرف

العقل  
البشري

السعادة  
والمنفعة



فطرية الشعور الخلقي

الوحي الإلهي



# معايير الأخلاق

# معايير الأخلاق في المذاهب الفكرية الغربية



حسّي



عقلي





# المعيار الخلقى في الإسلام



• أولا الشرع :

" قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين "

" إن هذا القرآن يهدي للتي هو أقوم "



• ثانيا : العقل

• ثالثا : الضمير

" البر ما أطمأنت إليه النفس وأطمأن إليه القلب ، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك «



رابعاً : النية والإرادة معتبرتان في القول والعمل



بعض المعايير القرآنية

# التوحيد



الاستقامة



التقوى



العمل الصالح



المنفعة



هو تغير يعتري الإنسان من خوف ما  
يعاب به أو يذم عليه  
« **إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ  
الْحَيَاءُ** ».



( عبادة الله بفعل الأوامر، وترك  
النواهي عن خوفٍ من الله، وعن رغبةٍ  
فيما عنده، وعن خشيةٍ له سبحانه، وعن  
تعظيمٍ لحرماته، وعن محبةٍ صادقةٍ له  
سبحانه ورسوله عليه الصلاة  
والسلام).





«الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ....»

الإلتزام الأخلاقي

# الإلزام الأخلاقي

الأول : يرجع سلطة الإلزام الأخلاقي إلى الإنسان ذاته ( مصادر داخلية )

الثاني : يرجع السلطة إلى مصادر خارجية .

مصادر داخلية

# العقل



العقل هو مصدر الالتزام الخلقى لأنه يفرض على الانسان المباديء الخلقية

الوجدان/الحاسة الأخلاقية

# التجربة والمنفعة



أن التجربة الحسية والمنفعة الناتجة عنها هي مصدر الإلزام الأخلاقي

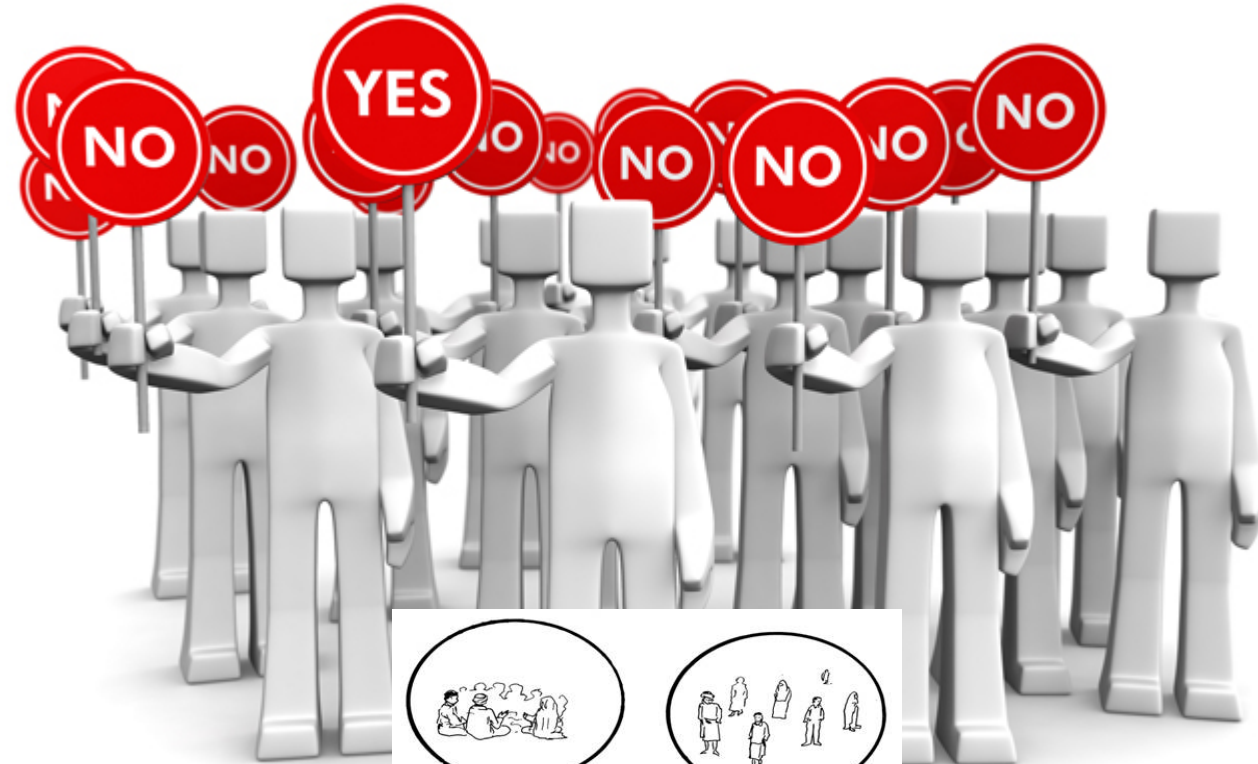
# مصادر خارجية





الدين فقط هو مصدر الإلزام

# سلطة المجتمع أو الجماعة



# مصادر الإلزام في الإسلام

# الوحي الإلهي



# الإيمان/الرقابة الإلهية



الإيمان الصحيح يحمل النفس على كل فضيلة ويدفعها إلى كل خير

# العقل

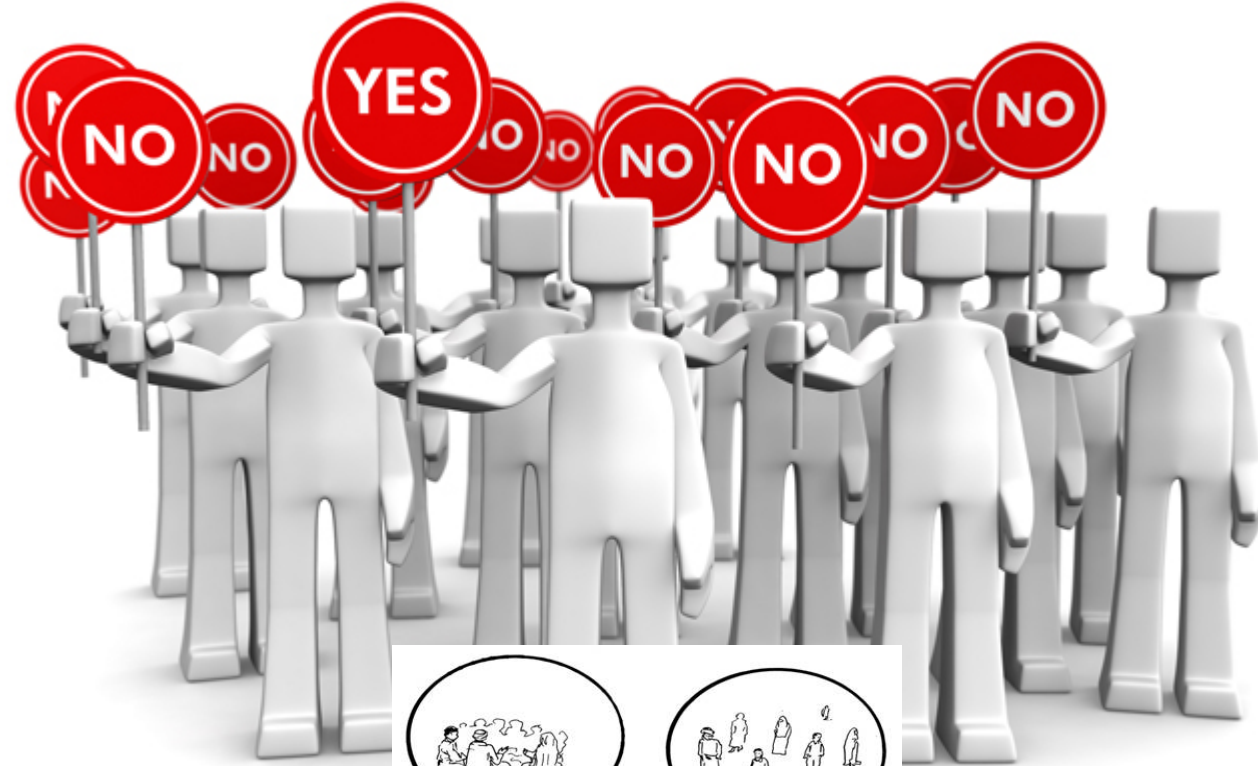


# الضمير



من طبيعة هذه الحاسة أنها تدفع صاحبها إلى الالتزام بفعل الخير وتزجره عن فعل الشر

# سلطة المجتمع





# سلطة الحاكم



- الإلزام بقدر الإستطاعة
- سهولة التطبيق
- مراعاة الحالات الإستثنائية
- رفع الحرج
- الإكراه
- إباحة الكذب

**إستثناء من القواعد الإخلاقية العامة، وليست جزءاً من الأخلاق**

- مراعاة الفروق الفردية
- مراعاة الأحوال الطارئة والضرورات

# مصادر الإلزام

في النظرية الإسلامية

في الفلسفة الغربية

- ❖ الوحي الإلهي
- ❖ الإيمان والرقابة الإلهية
- ❖ العقل
- ❖ الضمير
- ❖ سلطة المجتمع
- ❖ سلطة الحاكم

- ❖ مصادر خارجية:
  - الدين
  - المجتمع
- ❖ مصادر داخلية
  - العقل
  - الضمير
  - المنفعة والتجربة

المسؤولية الأخلاقية

"تحمل الشخص نتيجة التزاماته وقراراته واختياراته  
العملية من الناحية الإيجابية والسلبية أمام الله في الدرجة  
الأولى وأمام ضميره في الدرجة الثانية وأمام المجتمع  
في الدرجة الثالثة "

والمسؤولية شرط لازم للالتزام والإلزام الأخلاقي ولا  
يتصور وجودهما إلا بوجودها.

1. مسؤولية شخصية لا يشارك الفرد فيها أحد

قال تعالى: " كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ " ( المدثر: 38)

متميزة بذلك عن اليهودية حيث يتحمل الأبناء تبعة ذنب آباءهم وعن النصرانية حيث يعيش الإنسان رهين خطيئة ادم عليه السلام وتكفير المسيح مع انه لم يذنب.

1. عامة لكل المكلفين ... قال تعالى: " فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ " (الحجر: 92 )

- أهلية الشخص المسؤول للقيام بالمسؤوليات التي يتحملها ويلتزم بها. ويعني ذلك ان يكون بالغاً عاقلاً

- العلم بالحكم الخلقى وإدراكه

- حرية الإدارة والاختيار: يشترط للمسؤولية الأخلاقية إرادة حرة مدركة وبدون وجود هذه الإرادة لا يمكن ان يكون الشخص مسؤولاً.

النّية والدوافع



• النظريات الفلسفية لا تهتم بالنية ماعدا نظرية الواجب

في الإسلام:

• أن الأخلاق لا يعتد بها شرعاً إلا بالنية المرتبطة بها.

• أن الأعمال الخلقية لا تكون مقبولة حتى يكون الباعث الأول على فعلها وجه الله تعالى.

• أن جزاء العامل على خلقه بحسب نيته إن خيراً فخييراً وإن شراً فشراً.

الجزء

• هل الجزاء وارد ؟ خلاف بين الفلاسفة

في الإسلام:

• الجزاء الإلهي: دنيوي وأخروي

• الجزاء الوجداني: راحة الضمير

{الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}

• الجزاء الاجتماعي

# الفرد والمجتمع



# بين الفرد والمجتمع

إتجاهان رئيسيان

(1). أن يكون الفرد من أجل المجتمع

- الإيثار والغيرية

(2). أن الفرد له حرّيته ومسئوليّته

.قيمة المجتمع مرهونة بقيمة أفراده

- الحقوق الفرديّة

- الأنانيّة

# إتجاه الإسلام

.الإهتمام بالفرد وقيمته (الكرامة الطبيعية)

”ولقد كرمنا بني آدم..“ الآية

.القيمة الإضافية للفرد

.قيمة المجتمع

- حصيلة القيم الفردية التي تستقل كل قيمة فردية بذاتها

.الإهتمام بالحياة الإجتماعية

-العبادة الجماعية

”وإعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا“

. قيمة الجماعة أعظم من قيمة الفرد

- مع ضمان حرية الأفراد

المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة

المنهج الإسلامي في النظر للقضايا الطبية

# «المنهج الإسلامي» في النظر للقضايا الطبية

• التكيف الفقهي للموضوع (التصوير الدقيق للمسألة)

• دراسة النصوص الشرعية

• دراسة أقوال الفقهاء

• مراعاة مقاصد الشريعة

• مراعاة القواعد الفقهية

• مراعاة المصالح والمفاسد والموازنة بينها

• النظر في فتاوى المجامع الفقهية





# خصائص النظام الأخلاقي في الإسلام

<http://www.dorar.net/enc/akhlaq/19>

# الخصائص العامة للأخلاق في الإسلام

• الأولى: الربانية

• الثانية: الشمول

• الثالثة: الواقعية والمثالية

• الرابعة: التوازن والتوسط

• الخامسة: الثبات

## اختلاط و اشتباه

- تباين آراء الفلاسفة حول القيم : بعض القيم خلقية لدى بعضهم و غير خلقية عند آخرين
- مايعده بعضهم صفة حسنة يعتبره آخرون صفة قبيحة
- لايتفقون عل تعريف واحد للخلق يميزه عن غيره : مجرد تعبير عن رغبة أو عاطفة شخصية
- عدم الثبات على رأي واحد حول مفهومي ETHICS و morals
- وجود فلسفات تعلي من قدر اللذة والمنفعة والرغبة!

لايمكن تأسيس الأخلاق على الهوى والشهوات والرغبات، بل ولا العقل وحده

" إن الله لم يكن يضمن على البشرية بهذه الدرجة  
وذلك بأن يجعلهم مخلوقات من ذوات الرجلين ثم  
يتركهم لأرسطو كي يجعلهم كائنات عاقلة.. "

الفيلسوف: جون لوك

## تمرين (1)

يوجد في المستشفى مرضى مصابون بفشل في الأعضاء ولا علاج لهم إلا بزراعة أعضاء لهم والا فمصيبرهم الموت.  
حضر إلى المستشفى رجل صحيح البدن ومناسب كمتبرع لهؤلاء الخمسة. فكر الجراح في أن يأخذ أعضاء هذا الرجل الصحيح ويزرعها في هؤلاء المرضى لينقذ خمسة أرواح مقابل إزهاق نفس واحدة.

ناقش موقف الجراح من وجهة نظر أخلاق المنفعة وأخلاق الواجب ووجهة النظر الإسلامية

## تمرين (2)

قرر أحد الأطباء في قسم الجراحة القيام بتجربة سريرية على مرضى مصابين بأحد الأمراض الجراحية المزمنة وذلك باستخدام أنسجة مشتقة من الخنزير. ناقش هذه القضية من وجهة نظر نظرية المباديء الأربعة، ونظرية المنفعة، ووجهة النظر الإسلامية.

### تمرين (3)

توجد طفلة مصابة بفشل كلوي لاعلاج له 'لا بزراعة كلية ووجد أن الأب هو الأنسب لتؤخذ كليته وتزرع للطفلة لإنقاذ حياتها، لكن الأب رفض وطلب من الطبيب أن لا يخبر زوجته بذلك حتى لا تتأثر حياتهما الزوجية.

ناقش هذه القضية من وجهة نظر نظرية المبادئ الأربعة، ونظرية المنفعة، ووجهة النظر الإسلامية.



## تمرين (2)

قرر أحد الأطباء في قسم الجراحة القيام بتجربة سريرية على مرضى مصابين بأحد الأمراض الجراحية المزمنة وذلك باستخدام أنسجة مشتقة من الخنزير.

ناقش هذه القضية من وجهة نظر نظرية والمبادئ الأربعة، ونظرية المنفعة، ووجهة النظر الإسلامية.

## تمرين (4)

مريض يبلغ من العمر 72 سنة ومصاب بمرض السرطان ويعاني من آلم شديدة. طلب من الطبيب إنهاء حياته بإعطائه حقنة ليموت بسرعة.

ناقش هذه القضية من وجهة نظر نظرية والمبادئ الأربعة، ونظرية أخلاق الواجب، ووجهة النظر الإسلامية.

# خلاصة المقارنة



الإسلامية	الغربية	
الوحيين وما يلحق بهما-الضمير-العرف-العقل	العقل-الحدس-الضمير- العرف -المنفعة	المصادر
تحقيق الخيرية(ما يحقق الخير للنفس وللآخرين) // السعادة الدنيوية والأخروية	تختلف باختلاف الاتجاهات	الغاية
شاملة(الحياة كلها: الدنيا والأخرى)	كل نظرية منفردة تغطي جانبا واحدا	المجالات
<p>المعايير الموضوعية</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>.إرادة الله لما ينبغي أن يكون عليه الإنسان</li> <li>- القرآن والسنة</li> <li>.علاقة الإنسان بربه</li> <li>- تحديد دقيق .. العبادات</li> <li>.التعامل الإجتماعي</li> <li>- أقل تحديداً ولكن بمعايير محددة</li> </ul> <p>المعايير الذاتية</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>.المعيار العقلي</li> <li>.المعيار الوجداني(الضمير الأخلاقي)</li> <li>.النية والإرادة الخيرة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>اتجاه خارجي</li> <li>اتجاه داخلي</li> </ul>	المعايير

<p>تعدد مستويات القيم سلم القيم قيم خاصة: الحياء</p>	<p>الحق- الخير-الجمال-المنفعة</p>	<p>القيم</p>
<p>الإهتمام بالفرد وقيمه (الكرامة الطبيعية) القيمة الإضافية للفرد - ممارسه الفضيلة</p> <p>قيمة المجتمع - حصيلة القيم الفردية التي تستقل كل قيمة فردية بذاتها</p> <p>قيمة الجماعة أعظم من قيمة الفرد - مع ضمان حرية الأفراد</p>	<p>أن يكون الفرد من أجل المجتمع</p> <p>أن الفرد له حرته ومسئوليته قيمة المجتمع مرهونه بقيمة أفراده</p> <p>- الحقوق الفردية - الأنايية</p>	<p>الفرد مقابل المجتمع</p>

